[385] لهم: إني سائل هذا عن هذا الرجل، فإن كذبني فكذبوه، قال أبو سفيان: فوا لولا الحياء من أن يأثروا علي كذبا لكذبت عنه، ثم كان أول ما سألني عنه أن قال: كيف نسبه فيكم ؟ قلت: هو فينا ذو نسب، قال: فهل قال هذا القول منكم أحد قبله قط ؟ قلت: لا، قال: فهل كان في آبائه من ملك ؟ قلت: لا، قال: فأشراف الناس اتبعوه أم ضعفاؤهم ؟ قلت: بل ضعفاؤهم، قال: أيزيدون أم ينقصون ؟ قلت: بل يزيدون، قال: فهل يرتد منهم أحد سخطة لدينه بعد أن يدخل فيه ؟ قلت: لا، قال: فهل كنتم تتهمونه بالكذب قبل أن يقول ما قال ؟ قلت: لا، قال فهل يغدر ؟ قلت: لا، ونحن في مدة لا ندري ما هو فاعل فيها، قال: ولم يمكني كلمة أدخل فيها شيئا غير هذه الكلمة، قال: فهل قاتلتموه ؟ قلت: نعم، قال: فكيف كان قتالكم إياه ؟ قلت: الحرب بيننا وبينه سجال، ينال منا وننال منه، قال: فماذا يأمركم ؟ قلت: يقول: اعبدوا ا وحده، ولا تشركوا به شيئا، واتركوا ما يقول آباؤكم، ويأمرنا بالصلاة والصدقة والعفاف والصلة، فقال للترجمان: قل له: سألتك عن نسبه فذكرت أنه ذو نسب، وكذلك الرسل تبعث في نسب قومها، وسألتك هل قال أحد منكم: هذا القول ؟ فذكرت أنه لا، (1) فقلت: لو قال أحد هذا القول قبله لقلت رجل يأتيني بقول قيل قبله، (2) وسألتك هل كان من آبائه من ملك ؟ فذكرت أن لا، قلت: فلو كان من آبائه من ملك لقلت: رجل يطلب ملك أبيه، وسألتك هل كنتم تتهمونه بالكذب قبل أن يقول ما قال ؟ فذكرت أن لا، فقد علمت إنه لم يكن ليذر الكذب على الناس، ويكذب على ا، وسألتك أشراف الناس اتبعوه أم ضعفاؤهم ؟ فذكرت أن ضعفاؤهم اتبعوه، وهم أتباع الرسل، وسألتك أيزيدون أم ينقصون ؟ فذكرت أنهم يزيدون، وكذلك أمر الايمان حتى يتم، وسألتك أيرتد أحد سخطة

_____ (1) في المصدر: ان لا. (2) في المصدر: (لقلت رجل يأتسى يقول قيل قبله) أقول: لعل الصحيح: (بقول قيل قبله) أي يقتدى بقول قيل قبله.

_____